Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبمفاخر أدبهم ، وبالمستقبل الذي يستطيعون أن يصنعوه لأنفسهم ، باستلهام ماضيهم ، ونددت بشرور التفرقة الطائفية ، وكانت في جملتها مثيرة للمشاعر ، مفعمة بالألفاظ التي تلهب الحماسة . وقد ألقيت بصوت خافت في ثمانية من أعضاء الجمعية اجتمعوا في بيت أحدهم ، وكان كل عضو منهم يعرف أنهم متفقون معه في التفكير ، وذاعت القصيدة ذيوعاً واسعاً ، وكان الناس لا يأمنون على أنفسهم أن يتهموا من جانب الحاكم التركي « بالخيانة » ، ولذلك لم يدونوها إلا في ذاكرتهم ، وبلغت موهبة العرب في حفظ الشعر في الذاكرة ، ومقدرتهم على التآمر الخفي ، مبلغاً أتاح لهذه القصيدة أن تنتشر بالرواية الشفهية في بيروت كلها ، ثم في جميع انحاء البلاد ، من غير أية إشارة تنبىء عن مصدرها ، وكان لها أثر بالغ فى نفوس الطلاب فطبعت نفوسهم وهم فى سن يسهل فيها التأثر بطابع العزة القومية ، وهكذا استطاعت هذه القصيدة أن توقظ العاطفة العميقة في الشعب الذي كانت تخاطبه ، فكانت أول نشيد لحركة التحرر السياسي ، وكانت الثمرة المباشرة لأول تكتل « عربي » ، اتحدت فيه جميع العقائد لإحياء الثقافة العربية القديمة »[1] .

هذا نموذج من المسيحيين الذين ساهموا في إشعال نيران القومية العربية في القرن الماضي ، أما في عصرنا الراهن فإننا نجد الكثيرين

---

١ ـ جورج انطونيوس ـ يقظة العرب ـ ص ١٢٠ و ١٢١ .